آراء في

المسألة الكردية

منشورات جريدة النور

آراء في

المسألة الكردية

منشورات جريدة النور

مطبعة دار السلام - بغداد هاتف ٨١٧٧٩

تمهيـــد

نشرت جريدة الثورة الغراء بعددها (٤٠٠) الصادر في ١٧ كانون الاول ١٩٦٩ مقالا افتتاحيا بقلم هيئة تحريرها، ونشرت بعددها (٤٠٢) الصادر في ٢١-١٢-١٩٦٩ تعقيبا بقلم السيد حميد عثمان ثم اعادت نشر مقالتها الاصلية في ٢٢-١٢-١٩٦٩ كما نشرت ايضا (بعض الملاحظات حول مقال كيف السبيل الى حل المسالة الكردية) بقلم السيد صالح الحيدري .

لقد تطرقت المقالة التي تميزت كتابتها بروحية ايجابية وبنفس تقدمي الى مواضيع هامة تهم شعبنا الكردي وحزبنا الديمقراطي الكردستاني . اما السيد حميد عثمان فقد ضمن تعقيبه معلومات غير دقيقة عن علاقة حزبنا بجبهة الاتحاد الوطني وتفسيرا خاطئا للتقارب بين البارتي والبعث العربي الاشتراكي واتهاما صريحا لحزبنا بصدد ماسميت (بالمطاليب التعجيزية) التي كانت الثورة قد اتهمت بها (قيادة البارزاني) بتقديمها عام ١٩٦٣ والتي يابى السيد حميد عثمان الا ان يشركنا مع البارزاني .

لذلك يتوجب على حزبنا الديمقراطي الكردستاني ان يوضح الحقيقة التي كانت دائما «نبراس نضال الشعوب» عن

موقفه تجاه المواضيع الهامة التى اثيرت فيها بامل ان يزداد تفهم المسالة الكردية وان تتوضح جوانب معينة من سياسة الحركه القومية الكردية باجنحتها التقدميه والعشائريه والمشبوهة • وسنناقش على صفحات النور جملة من المواضيع التى نعتبرها مهمة لنلقى الاضواء على ماتخبأ او اخفى منها •

وسنبدأ بتثمين الجوانب الايجابية من مقالة جريدة الثورة الغراء لنعقبها بمقالة عن علاقة البارتى وحزب البعث العربى الاشتراكى ثم نتابع توضيح الحقائق عن المواضيع الهامة المثارة كمساهمة فى التوصل الى حل ديمقراطى للقضية الكردية •

الحزب الديمقراطى الكردستانى

(البارتى)

ايضاح من البارتى
حول كيف السبيل الى حل المسالة الكردية

تضمنت مقالة جريدة الثورة الغراء تاكيد حقائق عديدة بشكل كانت الحركة القومية العربية تفتقد اليه • فبعكس الاتهامات التي دأبت الاوساط لاستعمارية والملكية واليمينية على الصاقها بالمسالة الكردية تستهل هيئة التحرير مقالتها بالجملة التالية : ((ان المسالة الكردية مساله قوميه • والمسالة الكردية بحكم كونها مسالة قومية ، ظاهرة طبيعيه ومنسجمة مع روح العصر وحركته وهي ذات جوهر تحرري وتقدمي)) • ثم تستطرد المقالة لتؤكد : ((ان الشعب الكردى شعب موزع يعيش الى جوار عدة شعوب هى العرب والفرس والاتراك فهو من هذه الزاوية يعاني من مشكلة التجزئة – وهي مشكلة خطيرة جدا – كما تعاني منذلك الامة العربية ((وامم اخرى كالامة الفيتنامية والامة الكورية)) •

فهذا الاقرار العلمي من حزب قومي عربي تقدمي يمارس السلطة في البلاد هو ذو اهمية خاصة • وهو بحد ذاته عامل ايجابي هام في وضع المسالة الكردية فى العراق على الطريق السليم لحلها حلا تقدميا • هذا مع اعتقادنا فى ان موضوع مجابهة – مشكلة التجزئة – (رغم خطورتها) من قبل الامة الكردية ليس كمثيلتها العربية • فبينما غدت قضية الوحدة

العربية مسالة مطروحة منذ سنين عديدة . ما زالت المسالة الكردية بعيدة ـ تاريخيا وموضوعيا ـ عن مواجهة مثل هذه المشكلة وذلك بسبب الظروف القائمة في الشرق وبحكم درجة تطور الحركة القومية الكردية نفسها والاوضاع الكردستانيه والشرقية الخاصة

واهمية تاكيد الثـــورة الغراء للحقائق المذكورة فيها . تتجاوز ما تقدم بيانه لتصل الى المساهمة في خلق رأى بعثى تقدمى موحد . بصدد المسالة الكردية وحقوق الشعب الكردى وبالتالى خلق مناخ تقدمى للمساله الكردية في الوسط القومى العربى . كما لاتخفى اهمية تربية الجماهير الملتفة حول حزب البعث خاصـــة والجماهير العربيـــة القومية عامة بالافكار والتقديرات التقدمية حول المسالة الكردية . هذه الافكار التى ستتحول الى قوة مادية بعد تغلغلها فى صفوف الجماهير .

لذلك فان جريدة الثورة الغراء بفتحها باب البحث حول هذه المسالة الكردية الهامة التى مازالت تنتظر الحل الاشتراكى العلمى لها ، تستحق شكر وتقدير جميع التقدميين الاكراد والعرب حتى وان اختلفنا مع بعض محتويات المقالة . أو عمومية صيغة حلها للمسالة الكرديه التى تتطلب حلا محددا ومبرمجا والتى لاتجديها العموميات المطلقة نفعا فى وقت تتطلب المسالة الملتهبة حلا علميا تقدميا صريحا مترجما الى وقائع وبنود جاهزة للتنفيذ والتطبيق العلمى السريع .

والمسار التـاريخى الثورى للحركـــة القومية الكردية التقدمية هو النضـال الجماهيرى الثورى ضد أعدائها الالداء من الامبرياليين والطبقات الاقطاعية والرأسمالية الكومبرادورية والفئات العميلة للامبريالية فى البلدان التى تعيش فيها الامة الكردية ، هذا النضال الذى يستوجب لانتصاره ان يتلاحم مع

نضال الجماهير الشعبيه العربية والفارسية والتركية وغيرها وهذا يعني أن الطرح العلمي والصحيح للمسالة الكدية هـي **كونها ((مسالة قومية وظاهرة طبيعية ومنسـجمة مع روح العصر وحركته وهي ذات جوهر تحـــررى وتقدمـــي))** .

وكي لا نفقد المسالة الكردية جوهرها التحررى التقدمي وكي **لا تضل سبيل الانتصار فلا بد من طـــرح حركتهـا القومية بشكل تقدمي كحركة معادية للامبرياليةوالاقطاعية والراسماليه الكومبرادورية فى مرحلة التحرر الوطني الديمقراطى التـــي تمر بها الامة الكردية مع الامم التي تعيش معها في شرقنا . وفي اطار من التلاحم العربي الكردى والاخوة العربية الكردية في العراق .**

وهنا تبرز مسالة التمييز العلمي الدقيق بيـــن الاعداء والاصدقاء كابرز والح مسالة يتوقف على حلها السليم والاجابة الصادقة عليها مصير الحركة القومية الكردية ذاتها .

فالاعداء ليسوا الا الامبريالية وأحلافهـــا والطبقـــات الاقطاعية والكومبرادورية للامم الحاكمة وللامة الكرديه معا .

والامة العربية مثلا ليست الا شقيقة وحليفة ورفيقـــة النضال للامة الكردية . وكل من يضع الامة العربية في عداد الاعداء للامه الكردية لا يرتكب غلطة فظيعة فقط ، بل ويرتكب جريمة بحق الامة الكردية نفسها ايضا حينما يضيع عليهـــا أعداءها الالداء ويحرف نضالها ويؤزم علاقاتها مع حليفاتهـا ورفيقات نضالها .

ثم ان الحركة القومية الكردية لاتجد فى الحركة القومية العربيه التقدمية الا حليفة ورفيقة النضال الطويل ضد الاعداء الالداء المشتركين للامتين الشقيقتين العربية والكردية لذلك

اعتبر حزبنا الديموقراطي الكردستاني كل نصر تحرزه القومية العربية التقدمية في نضالها ضد الامبريالية والرجعية نصرا القومية الكردية ذاتها كما ان كل نصر تحققه القومية التقدمية الكردية هو نصر للقومية العربية التقدمية أيضا • ولذلك ايضا تصيب ((الثورة)) الغراء كبد الحقيقة حين تقول :

((ان الطرح الصحيح والتقدمي للمسالة الكردية هو الذى يحقق الوحدة الكفاحية للشعبين العربي والكردى في نضالهما من أجل تاكيد الشخصية القومية وتطويرها ومن أجل التحرر من كل أشكال السيطرة الاستعمارية ومن أجل الوحدة القومية)) •

ويجدر التنويه بهذا الخصوص والاشادة بقول الرئيس المهيب احمد حسن البكر المنشور في الثورة والقائل ((ان البلاد العربية والوطن العربي ليستا بحاجة الى احتلال أو اغتصاب شبر من أرض الاكراد ، ان الامة العربية تريد من الامة الكردية التآخي والتضامن النضالى فى سبيل اهدافهما المشتركة)) •

حقا ان تعزيز الاخوة العربية الكردية وتمتين تلاحمهما الكفاحي كان وما يزال مهمة مقدسة وواجبا وطنيا خطيرا على جميع العناصر والاحزاب والهيئات التقدمية العربية والكردية لذلك تعرضت دوما لهجوم القوى الامبريالية والرجعية والشوفينية العربية والانعزالية القومية الكرديه ولذلك كان التقدميون الاكراد والعرب يناضلون فى سبيلهما •

ولحزبنا سجل مشرف يفخر به في مضمار النضال لتعزيز الاخوة العربية الكردية وشق طريق الكفاح المشترك في خضم الحملات والاتهامات الباطلة التي انهالت علينا من

الجناح الموالى للامبريالية والفئات العميلة والمرتبطة بالاستعمار والاحلاف ومن الانعزالية القومية أيضا •

فقبل أكثر من ثلاثين عاما وفي عام ١٩٣٧ بالضبط وحينما نشر الاستاذ ابراهيم أحمد سكرتير حزبنا الديموقراطي الكردستاني كراسه ((الاكراد والعرب)) داعيا الى التفاهم العربي الكردى والاخوة العربية الكردية وحاملا شعار الكفاح العربي الكردى المشترك كسبيل ناجح لانتصار القوميتين الشقيقتين العربية والكردية ، انذاك أيضا تعرض لهجوم مزدوج من الرجعية العربية الحاكمة والانعزالية الكرديه •

يقول البروفيسور الالماني الديموقراطي بوخاردبرينتيس في بحثه القيم ((حول بعض المسائل التاريخية للحركة الوطنية الكردية)) المنشور فى المجلة العلمية لجامعه مارتن لوثر بمدينة هاله بعددها ٩-١٠ العام الثالث عشر - ١٩٦٤ بهذا الخصوص نص ما يلي :

« تحت تاثير التطاحنات السياسية والتأثير الفكرى لجماعة الاهالى تشكلت بين الطلبة الاكراد فى بغداد حلقة الوطنيين الواعين حول ابراهيم احمد الذى كان قد أصدر (ديارى لاوان - هدية الشباب) التي ظهر فيها اتجاه معاد للفاشية فى الحركة الوطنية الكردية والذى كان ينقل المقالات المعادية للفاشية من الصحف البريطانية ايضا • وفى نفس الوقت تبنت الجماعة الملتفة حول ابراهيم احمد فكرة النضال المشترك والاتحاد بين العرب والاكراد ضد الاستعمار للمرة الاولى ونشر ابراهيم احمد كتابه (الاكراد والعرب) سنة ١٩٣٧ الذى ما زال كخط سير الحركة الكردية » فى علاقاتها معالحركة التحررية العربية •ويستطرد البروفيسور

بريتنيس قائلا :

« ان العناصر اليمينية التى اتت للحكم اعتقلت المؤلف ولكنهم لم يتمكنوا من اعاقة انتشار الكتاب فى جميع انحاء كردستان ·

وقد ظهرت بين الاكراد « اراء مختلفة حول مضمونه فاشراف القبائل والبورجوازية الشوفينية رفضوا الاتحاد المقترح · وطعن ابراهيم احمد واصدقائه بالخيانة من اجل العرب · وهكذا تكون جناح ديموقراطى بجانب الجناح اليمينى الانعزالى » ·

وقد حمل حزبنا الديموقراطى الكردستانى منذ تأسيسه هذه الاراء والافكار التقدمية حول الاخوة العربية الكردية باعتبارها حجر الزاوية فى وحدتنا الوطنية وحول الكفاح العربى الكردى المشترك باعتباره سبيلا مؤديا الى انتصار القوميتين الشقيقتين العربية والكردية · وقد نبذ البارتى رسميا وبحكم ميثاقه الوطنى ومنهاجه وبمقالات صريحة وبدراسات تثقيفية، نبذ الانفصالية وشدد على الاتحاد الاختيارى العربى الكردى ·

وهناك واقعة هامة نلفت اليها الانظار وهى ان البارتى لم يطلب حتى اثناء قيام جمهورية كردستان الديموقراطية فى جزء من اراضى كردستان الايرانية غداة تأسيسه باكثر من حكم ذاتى غير مضيق عليه ضمن الوحدة العراقية · بل نص منهاجه على النضال من أجل تحرير العراق من الاستعمار والمعاهدات الاستعمارية وتحقيق الديموقراطية والحكم الذاتى لكردستان العراق ضمن العراق الموحد · مما يدل على ان موقف البارتى من الانفصالية هو موقف مبدئى وليس موقفا تكتيكيا

تضليليا · **وقد صاغ البارتى الشعار المعروف فى الحركة الوطنية التقدمية ، شعار – على صخرة الاتحاد العربى الكردى يتحطم الاستعمار ومؤامراته –** · كما وجه عمليا النضال القومى التقدمى الكردى صوب الكفاح المشترك وقاده باتجاه التلاحم الكفاحى مع القوى التقدمية · بعدما انقذ الحركة القومية وطهرها من العناصر اليمينية والمشبوهة والمتاجرة بها وشن حربا لا هوادة فيها على الذين كانوا يدفعون الاحداث باتجاه التقارب من اميركا وغيرها من الدول الاستعمارية وبذل البارتى جهودا مضنية لفضح الاستعمار الاميركى وعملائه ولافهام الشعب الكردى حقيقة ان جبهة الامبريالية برئاسة الولايات المتحدة هى العدوة الرئيسة للامة الكردية بينما تعتبر جبهة الاشتراكية والديموقراطية المعادية للامبريالية حليفة طبيعيه للامة الكردية ·

وكان للبارتى علاقات طبيعية وطيبة مع الاحزاب الديموقراطية والتقدمية العربية فى العراق رغم النقص البارز فى منهاج هذه الاحزاب حيال القضية الكردية ورغم وقوف الحركة القومية العربية موقفا يمينيا من المسالة الكردية والحقوق القومية الكردية فيما بعد الحرب العالمية الثانية ·

لقد كانت علاقة صداقة متينة تشد حزبنا وحزب الشعب برئاسة الاستاذ عزيز شريف وكان لحزبنا علاقة ودية مع حزب الاتحاد الوطنى برئاسة الاستاذ عبد الفتاح ابراهيم وكان لحزبنا علاقة صداقة حسنة مع الحزب الوطنى الديموقراطى برئاسة المرحوم الاستاذ الجادرجى الذى فتح صفحات جريدة الاهالى لنشر مقالات لقادة حزبنا حل المشكلة الكردية ومطاليب الاكراد ·

وكانت علاقة حزبنا بالحزب الشيوعي تتطور نحو الاحسن حتى وصلت حد الاتحاد النضالي في « لجنة التعاون الوطني » التي قادت وثبة كانون الثاني المجيدة عام ١٩٤٨ ·

لذلك فان الثورة محقة في قولها بان « نضال الوطنيين والتقدميين الاكراد قبل قيام جمهورية ١٤ تموز كان يسير ضمن الاطار العام للنضال الوطني في العراق » ·

« ٢ »

البارتي وحزب البعث العربي الاشتراكي

يسعى البارتي منذ نشأته عام ١٩٤٦ لارساء العلاقات العربية ـ الكردية على اسس مبدئية صلبة وعلى اسس التاخي الحقيقي والمصالح المشتركة والكفاح الموحد · لذلك كان البارتي يسعى دوما لايجاد علاقات تحالف وتضامن قوية بينه وبين الاحزاب التقدمية العربية في العراق · حقا ، ان الحركة الوطنية العراقية لم تحقق اشكالا اتحادية متينة وراسخة وكانت الانقسامات والخلافات تنخر في جسدها ، على حد تعبير جريدة الثورة الغراء ولكن التضامن الكفاحي الموضوعي من حيث نضال جميع اطرافها ضد الاعداء الالداء المشتركين كان موجودا دائما وفي تطور متصاعد نحو الاحسن ·

وقد تميز البارتي بوضعية خاصة بين الاحزاب العراقية التقدمية هي انه حزب كردستاني عراقي لا تساعده طبيعة تكوينه وقابليته على التحرك وطموحه على العمل منفردا لاستلام السلطة ـ حيث القومية الاولى فيه عربية ـ فكان لابد له ان يناضل للتعاون والتحالف مع الاحزاب التقدمية القريبة منه

فكرا ومنهجا والشبيهة به من حيث التكوين الطبقي والاجتماعي واذا كان التماس المباشر بمنظمات الحزب الشيوعي العراقي في كردستان ووجود تيارين حقيقيين اثنين في كردستان هما « ١ – التيار الشيوعي و ٢ – التيار الثوري او الديموقراطي الكردي او الكردستاني » – على حد قول السيد صالح الحيدري – والتقارب المبدئي والسياسي والتشابه الطبقي بين البارتي والشيوعي واقعا ، واذا كانت هذه الوقائع قد لعبت دورها في ايجاد علاقات حتمية (ايجابية وسلبية) بين الحزبين فان ذلك لم يمنع حزبنا من التفتيش عن حلفاء اخرين بين الاحزاب العراقية حتى في احسن حالات العلاقة بين البارتي والشيوعي ·

ان العلاقات بين الاحزاب لاتنشأ ولا تزول بسبب تكتيكي محض ولغايات محددة واماد قصيرة ·

ان المصالح المشتركة والاهداف النابعة من التكوين الاجتماعي والطبقي المتشابه او المتقارب ومن وحدة الاعداء والحلفاء والمهمات النضالية في المرحلة التاريخية المعينة هي التي تشكل أسس العلاقات بين الاحزاب ·· ولا ريب ان للايديولوجيات المشتركة او المتشابهة وللسياسات والمواقف المتقاربة دورا ملحوظا في العلاقات بين الاحزاب ·

وقد تميز حزبنا بسعيه لاقامة علاقاته النضالية مع الاحزاب التقدمية على اسس موضوعية · ان العلاقات الطويلة المليئة بالاختلافات والاتفاقات بين البارتي والحزب الشيوعي هي خير دليل على صحة ما تقدم ·

ومنذ تعرف البارتي على حزب البعث العربي لاشتراكي سعى البارتي للتحالف معه على أسس مبدئية واضحة ، أسس مصالح الجماهير الشعبية الشقيقين للشعبين العربي والكردي

أسس الكفاح المسلح للثورى الكردى العربى المشترك ضد الاعداء المشتركين من الامبرياليين والصهيونيين والعملاء والرجعيين · هذه هي أسس العلاقة التحالفية القائمة الان بين الحزبين والتي ناضل الحزبان من أجل ايجادها وتمتينها منذ أمد يسبق بكثير الفترة التي نوه عنها السيد حميد عثمان الذي يفسر علاقة البارتي بالبعث بان الاتفاقية الثنائية المبرمة بين البارتي والحزب الشيوعي (خريف عام ١٩٥٨) قد « ابرمت في شروط غير متكافئة التي سببت الاضطهاد للحزب الديمقراطي الكردستاني من قبل الحزب الشيوعي مما أدى بالبارتي أن يبحث عن حليف اخر فوجد في حزب البعث العربي الاشتراكي حليفا له · وظهرت بوادر هذا الحلف في الندوة التي حضرها الاساتذة ميشيل عفلق وابراهيم أحمد وغيرهما فاصبح لحزب البعث العربي الاشتراكي منذ ذلك التاريخ فكرة ما مقبولة عن الحركة الكردية ·وقد ساعد على اندفاع البارتي لاقامة التحالف مع حزب البعث الاشتراكي عدم وجود منظمات منافسة لحزب البعث العربي الاشتراكي في المنطقة الكردية » ·

وهذا يعني ان البارتي قد دفع تحت ضغط « اضطهاد » مزعوم مارسه الحزب الشيوعي ضده ، نعم دفع نحو البحث عن حليف فوقع نظره (ولعله صدفة !) على حزب البعث العربي الاشتراكي فاتخذه حليفا له !· هكذا يبسط السيد حميد عثمان علاقة البارتي بالبعث كعلاقة تكتيكية نجمت عن «زعل» البارتي من الحزب الشيوعي الذي فرض اتفاقية « في شروط غير متكافئة التي سببت الاضطهاد للحزب الديمقراطي الكردستاني من قبل الحزب الشيوعي» ·

وهذا تفسير جديد لعلاقة البارتي بالبعث يختلف كليا عن التفسير الذي قدمه السيد حميد عثمان في عام ١٩٥٨ كما

سنشرحه في سياق هذا المقال . ولكن هل هذا صحيح ؟! هل ينطبق هذا التفسير مع الوقائع والاحداث التي ذكرها السيد حميد والتي لم يذكرها أو أحجم عن ذكرها رغم علمه اليقين بها؟

الجواب هو كلا ليس هذا صحيحا بل يخالف الحقيقة والوقائع جملة وتفصيلا . ولبرهان ذلك دعونا نعود الى بيان الاحداث والوقائع لنتحقق ولنرى مايلي :

يخلط السيد حميد عثمان الاحداث التي ذكرها ويرصفها - بعد تقديم وتاخير الاحداث حسب هواه - بشكل يجعل تفسيره منطقيا . لكن لما كان ترصيفه للاحداث مناقضا للوقائع فان جميع ما يبنيه على الخطأ يصبح خاطئا وباطلا .

فالاتفاقية الثنائية التي يعتبرها غير متكافئة والتي كانت متكافئة ومقبولة باجماع اراء قيادة البارتي (التي كان السيد حميد عضوا فيها انذاك والتي كانت تعيش اختلافات هامة على مواضيع اخرى) وكانت تضمن استقلال الحزبين الفكري والتنظيمي وتحدد الاهداف المشتركة لهما لم تسبب الاضطهاد للبارتي **بل الذي سبب الاضطهاد للبارتي هو المواقف العميلة التي تبعت الاتفاقية والتي اشار السيد الحيدري الى قسم منها بحذر شديد وبلطف ومجاملة حين قال « فان تنظيمات الحزب الشيوعي في كردستان كانت تمارس سياسة الحزب الواحد في التطبيق العملي وتتجاهل وجود البارتي » .**

وعقدت الاتفاقية في تشرين الثاني ١٩٥٨ ولم يكن البارتي يعاني بعد من اضطهاد الحزب الشيوعي . هذا في حين ان العلاقة بين البارتي والبعث التي يشير اليها السيد حميد قد سبقت عقد الاتفاقية الثنائية بشهور حتى اذا استندنا على الحادثة التي ينوه بها ونقصد بها «ندوة الاساتذة ميشيل عفلق وابراهيم أحمد وغيرهما» التي عقدت في بداية اب ١٩٥٨ . مما

يدل على ان التحالف بين البارتي والبعث لاعلاقة له مطلقا بعقد الاتفاقية الثنائية وما نجم عنها من « شروط غير متكافئة » واضطهاد للبارتي مزعوم من قبل الحزب الشيوعي . **واذا كان لابد من الحديث عن اضطهاد تعرض له البارتي بسبب علاقاته مع البعث انذاك فهو الاضطهاد الرهيب الفكري والنفسي الذي تعرضت له اكثرية اللجنة المركزية وعلى الاخص سكرتير اللجنة المركزية الرفيق ابراهيم أحمد وعضو المكتب السياسي الرفيق جلال الطالباني الذين اجبروا على التنحي من مسؤوليتهما بضغط من الملا مصطفى والكتلة الرباعية القيادية المؤيدة له تأييدا مطلقا والتي ضمت السيد حميد عثمان انذاك أيضا ، وذلك بسبب اتهامهما بايجاد العلاقة مع البعث والتامر معه ضد الجمهورية والزعيم الاوحد والديمقراطية ..** والخ من الاسطوانة المعزوفة كثيرا والرائجة انذاك ! وهذا التفسير القديم لعلاقة البارتي بالبعث الذي قدمه حينئذ السيد حميد وبعض رفاقه الاخرين الذين كونوا الكتلة المؤيدة للبارزاني والمدعمة من قبل البارزاني والتي فرضت على الحزب شهورا عديدة كان خلالها الاتصال بالبعث جريمة والندوة مع الاستاذ ميشيل « غلطة كبرى » و « انزلاقا نحو الخيانة » كما كانت تقال ضد الرفيق ابراهيم .

هكذا نرى سرد السيد حميد عثمان للاحداث وترابطها وعلاقة البارتي بالبعث سردا مشوها وخاطئا ومقصودا ايضا . لان السيد حميد الذي ينبش طيات الماضي ويفتش في ظلمات زوايا النسيان حاملا فانوسا سحريا لعله يكتشف حادثة او واقعة يجعل منها تهمة تلصق بالبارتي او تصلح حجر عثرة في طريق تطور علاقات البارتي والبعث «خدمة للوقائع التي مضت !» لايمكن ان تخونه ذاكرته في سرد الوقائع كما حدثت خاصة لان خلافا عنيفا وشديدا دب في صفوف اللجنة المركزية

للبارتي التي كان عضوا فيها مستمر حوالى السنة الواحدة وانتهى بطرد السيد حميد عثمان واخوانه من الحزب في اواخر ١٩٥٩ م ٠

فقد برز في اللجنة المركزية للبارتي اتجاهان رئيسيان تجاه مواضيع هامة في مقدمتها العلاقة بالبعث العربي الاشتراكي والقوميين العرب الاخرين والموقف الكردي (البارتي) من الوحدة العربية والاتحاد الفيدرالي والعلاقة بين البارتي والحزب الشيوعي العراقي ٠

وسنتطرق في هذه المقالة الى الجوانب ذات العلاقة بموضوع مقالنا من الخلاف – أي علاقة البارتي بالبعث في الاتجاهين :

الاول – كان اتجاه الاغلبية في اللجنة المركزية بقيادة الرفيق ابراهيم أحمد سكرتير اللجنة المركزية وكان مؤلفا من ثلثي اللجنة المركزية ٠

الثاني – اتجاه البارزاني مصطفى والكتلة الرباعية التي أيدته وحظيت بدعمه واسناده المطلق والتي ضمت السيد حميد عثمان أيضا ٠

والحقيقة ان الخلاف قد بدأ قبل عودة البارزاني حول ما كانت الكتلة الرباعية تسميه بسياسة «مجاراة البعث والقومية العربية» والابتعاد عن الجبهة الديمقراطية التي مارسها المكتب السياسي بقيادة الرفيق ابراهيم أحمد ٠ فقد كان المكتب السياسي للبارتي يسعى لايجاد علاقات طبيعية مع الحركة القومية العربية الصاعدة انذاك والتي أوجدت دولة الوحدة بين مصر وسوريا وبرزت كقوة وطنية معادية للاستعمار والاحلاف والرجعية في شرقنا ٠ وقد سبق هذا المسعى ثورة ١٤ تموز بسنتين ٠

فبعد العدوان الثلاثي الغادر على مصر التقى في السجن قياديان بارتيان هما الرفيق ابراهيم أحمد والرفيق عمر مصطفى ببعض العناصر القيادية من حزب الاستقلال فتحسنت العلاقة بينهم ومن ثم حاول البارتي عن طريق الاستاذ صديق شنشل (من قادة حزب الاستقلال الذي يحمله السيد حميد مسؤولية معارضة دخول البارتي في الجبهة دون مبرر) تكوين علاقة مباشرة مع الحركة القومية العربية في مصر وسوريا ٠

فعن طريق الاستاذ صديق استطاع وفد بارتي مؤلف من الرفاق عبدالرحمن زبيجي وجلال الطالباني وكمال فؤاد أن يزور في سوريا الاستاذ ميشيل عفلق والاستاذ الحوراني في صيف ١٩٥٧ كما كان من المقرر ارسال وفد الى القاهرة لمواجهة الرئيس عبدالناصر أيضا ٠ اذن فتاريخ اللقاء بين البارتي والبعث على المستوى القيادي يعود الى ١٩٥٧ هذا بينما كانت العلاقة على المستوى الطلابي قائمة منذ عام ١٩٥٣ مما يدل على ان السيد حميد عثمان يبتعد عن الحقيقة في بحثه عن علاقة البارتي بالبعث ٠

أما علاقة البارتي بالبعث بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة فقد بدأت في الايام الاولى للثورة حينما كان وفد كردستان برئاسة الرفيق ابراهيم أحمد موجودا في بغداد للتهنئة بنجاح الثورة وللاعراب عن دعم الشعب الكردي واسناده للثورة ٠ كما كان يبذل الجهود لادخال نص في الدستور المؤقت (قبل اعلانه) يتضمن الحكم الذاتي ضمن الوحدة الوطنية العراقية ٠ وقد بدأت العلاقة بزيارة الوزير البعثي وبالندوة التلفزيونية التي هيأها الاستاذ شنشل والتي حضرها الاساتذة ميشيل عفلق وابراهيم أحمد وغيرهما ثم حدثت اللقاءات الحزبية وأشهرها زيارة وفد بارتي مؤلف من الرفاق ابراهيم أحمد

وحلمي شريف وجلال الطالبانيوغيرهم مقر جريدة الجمهورية حيث التقوا بقادة البعث وشبابه وجرى لقاء ودي حار تحول الى ما يشبه مظاهرة للصداقة البعثية البارتية اشادت بها الجمهورية والادبيات البعثية كثيرا فيما بعد واتخذته الكتله المعارضة في البارتي وفي مقدمتها السيد حميد عثمان برهانا على تآمر المكتب السياسي للبارتي مع البعث وسببا للمطالبة باستقالة الرفيق ابراهيم من السكرتاريه وتجميد الرفيق جلال الطالباني لمدة سنة كامله .

والواقع ان المكتب السياسي لم يكن يوافق على التآمر ناهيك عن الاشتراك فيه . كما ان البعث ـ والحق يقال ـ لم يعرض على البارتي الا تعزيز التحالف بينهما وزيادة التفاهم العربي الكردي وموافقته على دخول البارتي في جبهة الاتحاد الوطني . انها الاتجاه الذي تبناه المكتب السياسي فقد كان يدعو الى التحالف مع البعث سبيلا لتعزيز جبهة الاتحادالوطني ولزيادة التفاهم بين القوميتين العربيـة والكردية وتحقيقا لوحدة الكفاح العربي الكردي ضد الامبريالية والصهيونيـة والرجعية . وذلك بجانب سعيه لعقد ميثاقالتعاون مع الحزب الشيوعي وتعزيز العلاقة بالحزب الوطني الديمقراطي ودخول جبهة الاتحاد الوطنـي . والهدف الحقيقي لمحاولات البارتـي للتقرب من الحزب الشـيوعي العراقي وحزب البعث العربي الاشـتراكي والحزب الوطني الـديمقراطي وجميع الاحزاب التقدمية العراقيـة الاخرى كان لتحقيـق اتحاد كفاحي بين القوميتين الشقيقتين عن طريق جبهة متحدةللاحزاب التقدمية والديمقراطية . وبرز الاتجاه الذي تم طفي (بصورة غيـر شرعية حزبيا) بعد عودة البارزاني مصطفى الذي أعلن في أول لقاء له مع الزعيم الركن عبدالكريم قاسم نفسه «جنديا مطيعا

وخادما أمينا للزعيم الاوحد» وعندما انفرد به قاسم أبلغه بأن « ابراهيم أحمد قد تآمر مع عبدالسلام وحزب البعث لضـم العراق الى الجمهورية العربية المتحدة لقاء جعل كردسـتان العراق اقليما من اقاليم الوحدة » وطلب منه الحذر منابراهيم أحمد ومؤيديه .

وعندما وجدت الكتلة المعارضة لسياسة التحالف مـع البعث والقومية العربيـة هذا الرأي لدى البرزاني وبسبب افتقارهم الى تأييد منظمات الحزب وقواعده فقد التفت حول البارزاني وحرضت البارزاني على تقديم استقالته من الحزب في كانون الثاني ١٩٥٩ وعدم سحبها حتى يستقيل ابراهيم أحمد من السـكرتاريـة والطالباني من المكتب السياسي لان « الزعيم عبدالكريم قاسـم لايرضى بهما » ولانهمـا يمالئان البعث . وقد أضيفت الى قائمة الاتهامات الموجهة ماقام بـه المكتب السياسي من تدبير لقاء بين البرزاني وعبدالناصر عام ١٩٥٨ وغداة عودته ن براغ ومعه الرفيق ابراهيم أحمـد والسادة مير حاج أحمد ونوري احمد طه وعبيد ابن الملا مصطفى والمرحوم صادق البرزاني .

وقد تبلور اتجاه البارزاني والكتلة المؤيدة له بمعارضة الاتصال ـ ناهيك عن التحالف ـ مع البعث وبمنح قاسم دعما مطلقا في سياسته المعادية للقوميـة العربية وفي محاربتـه للبعث والعناصر القومية والتبعية للحزبالشيوعي في الشهور الاولى من عام ١٩٥٩ ، ولكـن البارزاني تمرد على ذلك حين حدث الخلاف بين قاسم والشيوعيين اذ وقف الجندي مـع زعيمه ضد حلفائه الشيوعيين ! حتى بلغ به الامر حد التعاون معه لافتعال «حزب شيوعي بشكله العلني» لمنع الحزب الاصلي من نيل الاجازة للعمل العلني رسميا اولا ولمحاربته واضعافه

بهذه الحجة ثانيا ·

هكذا نرى ان تيار قيادة البارتى لم يكن يستهدف معاداة البعث والقومية العربية رغم معارضتها للخط النضالى البعثي المعادى لعهد قاسم انذاك ورغم الاختلافات حول المسالة الكردية مع الجبهة الوطنية العربية فى العراق · بينما كان البارزانى واشياعه يؤيد قاسم فى معاداته للبعث ولتيار القومية العربية·

وكان السبب الرئيسى لتبنى قيادة البارتى لهذه السياسة هو حرصها على صيانة جبهة الاتحاد الوطنى وعلى تعزيز علاقة القوميتين العربية والكردية وتمتينها وزيادة التفاهم والتاخى بينهما ·

وفعلا وبعدما انتصر هذا الاتجاه فى المؤتمر الرابع للحزب على الكتلة التصفوية للحزب ودحرت الكتلة بطردها من الحزب شرع المكتب السياسى بعد المؤتمر العلنى للحزب باستعادة استقلالية الحزب والمطالبة بالحريات الديمقراطية وانهاء فترة الانتقال وبانتقاد الاضطهاد والسياسات الخاطئة لعهد قاسم مما أدى به الى تقديم جريدة خه بات ورئيس تحريرها الرفيق ابراهيم أحمد الى المحاكم العرفية وتم اصدار أمر القبض عليه وتوقيف العديد من قادة البارتى وسد فروعه كما سنبينه فى مقال اخر · ومنذ عام ١٩٦٠ عاد المكتب السياسى الى الاتصال بحزب البعث العربى الاشتراكى ·وفى عام ١٩٦٢ ورغم موقف البعث من الثورة الكردية فقد تم تنظيم لقاءات بين البعث والبارتى أسفرت عن شبه اتفاق حول المسالة الكردية· وكادت الاتفاقية توقع رسميا الا ان اسقاط حكم قاسم فى رمضان ١٩٦٣ حال دون ذلك ، أما عن موقفنا من المطالب التعجيزية التى يتهمنا السيد حميد عثمان بالمسؤولية الاولى فيها فسنتحدث عنها في مقال خاص ·

وفى عام ١٩٦٦ جدد حزبنا علاقته بحزب البعث العربي الاشتراكى فى خضم حملات واسعة معادية للبعث وبينما كان البعث يعانى من الاضطهاد الحكومي ومن حرمان اللقاءات مع الاحزاب التقدمية الاخرى التى كانت تسعى الى عزلها · وتطورت علاقة الحزبين منذئذ وتحسنت باستمرار· ويحرص حزبنا على هذه العلاقة باعتبارها علاقة نضالية بين حزبين تقدميين ويسعى لتطويرها لتاخذ الفى أشكالها على مستوى العلاقة بين الحزبين وعلى مستوى الجبهة المتحدة للاحزاب التقدمية أيضا وذلك ايمانا من حزبنا بان الجبهة التقدمية ضرورة تاريخية لقيادة نضالات شعبنا العراقى بقوميتيه العربية والكردية ولانتصار الثورة الوطنية الديمقراطية وانجازها لاهدافها خاصة لان الجميع يتفقون على حقيقة ان العراق لايمكن أن يحكم بحزب واحد كما أكد ذلك السيد الرئيس أحمد حسن البكر أيضا فى خطبه بل لابد من جبهة متحدة للاحزاب التقدمية ينبثق منها حكم ائتلاف تقدمى كشرطين هامين لاحباط مؤامرات الردة المضادة للثورة والمؤامرات الامبريالية والصهيونية والسنتو ولصيانة المكاسب التى حققتها ثورة ١٤ تموز المجيدة التى أضافت اليها انتفاضة ٣٠ تموز التى قادها حزب البعث العربى الاشتراكى مكاسب هامة فى حقل استثمار النفط والكبريت والاصلاح الزراعى وممارسة سياسة خارجية وطنية معادية للامبريالية واقامة العلاقة مع جمهورية المانيا الديمقراطية ودعم العمل الفدائي وتحقيق العديد من المكاسب القومية الكردية ·

لذا فمن يريد ان لايقع فى الخطأ فى تقييم علاقة البارتى والبعث عليه ان يفهم هذه الاسس والمنطلقات والا يتناسى تاريخ هذه العلاقة على حقيقتها ·

« ٣ »

البارتي وجبهة الاتحاد الوطني

ظهر البارتي الى الوجود بعد تطعيم الحركة التحررية الكردية بالافكار الثورية والتقدمية والاشتراكية وجراء تطور الحركة القومية الكردية الى حركة جماهيرية شعبية وكاستجابه منطقية لضرورات تطورها وتنظيمها وقيادتها في الطريق المفضي الى الانتصار على الاعداء الالداء للامة الكردية من الامبريالية والاقطاعية والرأسمالية الكومبرادورية . وكان ظهور البارتي بعد انتصار جبهة الديموقراطية على الفاشية والنازية وغداة انتشار الافكار التقدمية والماركسية اللينينية على المستوى العالمي . وكان للانتصارات التي احرزها الجيش الاحمر البطل وقيام وحدات منه بتحرير جزء من كردستان الايرانية وقيام جمهورية كردستان الديموقراطية فيه تاثيرا كبيرا على نمو الاتجاه التقدمي الثورى في صفوف الشعب الكردى الذى اذاقه الامبرياليون الانكليز والامريكان مرارة الاستعمار والتجزئة القومية والحرمان من جميع الحقوق القومية والديموقراطية .

فكان طبيعيا أن تؤثر هذه الاحداث الضخمة تاثيرا ايجابيا في عملية ولادة البارتي كحزب جماهيرى ثورى تقدمي . وقد تبنى البارتى منذ ولادته شعار الاخوة العربية الكردية واختار الوحدة الكفاحية العربية الكردية نهجا له فى نضاله الجماهيرى الثورى ضد الامبريالية والفئة الحاكمة العراقية الملكية التى عبرت عن مصالح الاقطاع والرأسمالية الكومبرادورية العربية والكردية وفرضت الاضطهاد القومي على الشعب الكردى بالاضافة الى الاضطهاد الاستعمارى والاستثمار الطبقي ايضا .

وكما بينا فى مقالنا فان البارتي قد تميز منذ البداية بوضعية خاصة هى ((انه حزب كردستاني عراقي لا تساعده طبيعة تكوينه وقابليته على التحرك وطموحه على العمل منفردا لاستلام السلطة فى العراق)) .

لذلك ولما كان البارتي قد نبذ النهج الانعزالى القومي فقد كان لابد له ان ((يناضل للتعاون والتحالف مع الاحزاب التقدمية القريبة منه فكرا ومنهجا والشبيهة به من حيث التكوين الطبقي والاجتماعي)) ، عن طريق جبهة متحدة للاحزاب الوطنية والتقدمية باعتبارها الصيغة الصحيحة بنظر البارتي حيث تحقق اتحاد الاحزاب والقوى التقدمية على منهاج مشترك من جهة وتضمن الاستقلال الفكرى والتنظيمي للاحزاب المشتركة فيها من جهة اخرى ، ولانها الصيغة الوحيدة الممكنة لتحالف الطبقات الاجتماعية التقدمية المعادية للامبريالية والاقطاعية والرأسمالية الكومبرادورية من ناحية وللتضامن الكفاحي بين الحركتين القوميتين التقدميتين العربية والكردية من ناحية ثانية وذلك انسجاما مع واقع مجتمعنا العراقى (من

حيث تعدد طبقاته وقومياته) ومن حيث تميزه بوجود أحزاب وطنية وتقدمية ذات جذور راسخة فى تاريخ النضال الوطني تتميز بملامحها وسيماتها الخاصة وبتحولها الى وقائع موضوعية لا تجدى معها محاولات البورجوازية الصغيرة فى التحايل لفرض قيادتها سواء كان تحت شعار ((وحدة الديموقراطيين فى حزب واحد)) أو ((العمل القومي الواحد)) . لذلك تجمع جميع الاحزاب التقدمية على ضرورة قيام الجبهة المتحدة بينها .

واذا كان الحزب الشيوعى العراقى يفخر بكونه اول حزب حمل راية الجبهة المتحدة ودعا لها فكريا ودعائيا فان البارتى هو الحزب الذى له ان يفخر ايضا بكونه داعياللجبهة منذ نشاته وبكون الجبهة المتحدة مطابقة لطبيعته ومستجيبة لافكاره ومحققة لنهجه النضالى .

لذلك ناضل البارتى منذ بداية وجوده وباستمرار من اجل قيام الجبهة المتحدة . وفى عام ١٩٤٨ تم تاليف لجنة التعاون الوطنى من البارتى والحزب الشيوعى وحزب الشعب و «الجناح التقدمى» من الحزب الوطنى الديموقراطى فساهمت اللجنة فى قيادة الوثبة المجيدة بدور فعال وفى انجاحها . وفى عام ١٩٥٤ وعندما تاسست الجبهة الوطنية لخوض الانتخابات ساهم فيها حزبنا وكان نائب بارتى ضمن النواب العشرة الذين نجحت الجبهة فى ارسالهم الى البرلمان .

وفى عام ١٩٥٥ لعب حزبنا دورا مهما فى تقريب المنظمات الشيوعية من الحزب الشيوعى العراقى وبمبادرةمن حزبنا وفى وكر بارتى عقد الاجتماع الاول الذى ضم ممثلين من الحزب الشيوعى العراقى « القاعدة » ومن جماعة راية الشغيلة ومن جماعة وحدة الشيوعيين العراقيين ومن حزبنا

الديموقراطى الكردستانى . وتعددت اللقاءات بينهما فيما بعد واسفرت عن انضمام الجماعتين الى الحزب الشيوعى العراقى . وبقى موضوع علاقة البارتى مع الحزب الشيوعى معلقا بسبب الاختلاف حول كيفية تنظيم علاقة العناصر الماركسية اللينينية الكردستانية بالحزب الشيوعى ، فقد طرح المرحوم سلام عادل فكرة مفادها انضمام الشيوعيين الاكراد العراقيين الى البارتى لقاء انضمام العناصر الماركسية اللينينية البارتية مع الكوادر الشيوعية القديمة الى الحزب الشيوعى مبديا الاستعداد لقبول عدد من القادة البارتيين فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى العراقى بينما طرحت قيادة البارتى فكرة انضمام الشيوعيين الاكراد الى البارتى وتنظيم علاقة الماركسيين الموجودين فى البارتى مع الحزب الشيوعي بشكل خاص . وكان ذلك فى مرحلة تم فيهاتصفية الخلاف بين الحزبين حول ((حل ان الاكراد ينطبق عليهم تعريف الامة بموجب الشروط التى اوردها ستالين)) وحول ((وجود حزب طليعى كردستانى)) حيث تقاربت وجهة نظر الحزب الشيوعى من اراء البارتى فيما عدا موضوع علاقة العناصر الماركسية اللينينية البارتية بالحزب الشيوعى الذى ظل معلقا .

والواقع ان الحزب الشيوعى كان يريد من الحزب الديمقراطى الكردستانى أن يكون حزبا على غرار حزب التحرر الوطنى بالنسبة لعلاقته به . لذلك فكان الاختلاف الاساسى حول ضرورة او عدم ضرورة وجود حزب طليعى كردستانى خاص ما زال قائما .

وهكذا نرى ان العلاقة بين البارتى والحزب الشيوعى

كانت ودية للغاية عززتها مقررات كونفرانس ١٩٥٦ للحزب الشيوعي العراقي ولذلك فلم يكن الحزب الشيوعي معارضا لاشتراك البارتي في الجبهة المتحدة التي كانت الاحزاب التقدمية تناضل من اجل قيامها . ولم يعكر صفو هذه العلاقة الا انضمام مسوءولي فرع لجنة الحزب الشيوعي في كردستان الى البارتي عام ١٩٥٧ ومنهم السيد حميد عثمان والسيدصالح الحيدري .

فعلى أثر ذلك نشر الحزب الشيوعي كراسا شن فيه هجوما عنيفا على البارتي وحاول الصاق اتهامات شنيعة به فتوترت العلاقة بين الحزبين وسادها الجفاء . ولكننا لم نلمس بأن الحزب الشيوعي كان المعارض والمعرقل لدخول البارتي للجبهة المتحدة **بل كانت لذلك اسباب عديدة لم يكن بينها قطعا ان «قيادة البارتي ذاتها لم تكن ترغب في دخول جبهة الاتحاد الوطني بعد تاسيس الجبهة المذكورة »** على حد تقدير السيد صالح الحيدري . لان قيادة البارتي كانت راغبة في ذلك واجرت عن طريق الرفيق ابراهيم أحمد اتصالات بالاستاذ المرحوم كامل الجادرجي والاستاذ صديق شنشل حول هذا الموضوع . وهذا لا يعني طبعا ان قيادة البارتي كانت راضية تماما عن تركيب الجبهةواهدافها بل كانت لديها تحفظات عديدة حول طبيعة الجبهة واقتصار اهدافها على مطاليب سياسية لا تفي بالغرض في مرحلة التحرير الوطني الديمقراطي ولا تنطبق مع متطلبات انجاز مهام المرحلة، **وكان البارتي يحمل انذاك شعار « اسقاط الحكم الملكي العميل» و « تأسيس جمهورية ديمقراطية شعبية »** وكان الموضوع الرئيسي للمرحلة التاريخية هو الديمقراطية الشعبية كهدف ستراتيجي كي يتم عن طريقها الانتقال الى بناء الاشتراكية في العراق .

وكان خلو المنهاج من الحكم الذاتي للشعب الكردي مثار انتقادنا ولكن دون أن يصبح كل ذلك مانعا لدخول الجبهة.

ويمكننا القول دون ان نجانب الحقيقة بان اطراف الجبهة الاربعة لم تكن تقيم بدقة ضرورة اشتراك القومية الكردية وطليعتها في جبهة الاتحاد الوطني خاصة لان المد القومي العربي كان بارزا وطاغيا . ولعل الجفاء بين البارتي والحزب الشيوعي لم يحمس الاخير كثيرا للمطالبة باشتراك البارتي، كما كان لتحفظات البعث العربي الاشتراكي-كمافهمنا فيمابعد - دورا في عدم التحمس لقبول البارتي في الجبهة . والواقع أن الاطراف الاربعة قد وافقت بعد ثورة ١٤ تموز بحماس على قبول البارتي.لذلك فلا نعتقدبان حزبا معينايتحمل المسؤولية بمفرده في ابعاد البارتي عن جبهة الاتحاد الوطني . كما انه ليس من الانصاف أن نفتش عن أضعف حلقة في الجبهةلنحملها مسوءولية ذلك كما فعل السيد حميد عثمان حين تحاشى اتهام البعث والشيوعي وحمل حزب الاستقلال مسوءولية ابعاد البارتي عن الجبهة بينما كان قادته يعملون لتقارب الحركتين القوميتين العربية والكردية .

اما موقفنا من شعار الوحدة الفورية التي نادى بها البعث العربي الاشتراكي والعناصر القومية الاخرى ومن الاتحاد الفدرالي الذي رفعه الشيوعيون لمواجهة شعار الوحدةبه، فقد كان البارتي يرى ضرورة صيانة الاتحاد الوطني وبالتالي الوحدة الوطنية التقدمية وحل هذه المسالة ضمن اطارهما. ولبيان حقيقة موقف البارتي دعونا نعود الى المذكرة السياسية الهامه التي طرحتها غالبية المكتب السياسي للبارتي على اللجنة المركزية واقرت بالاكثرية والتي قدمت الى رئيس الوزراء ونائبه بتاريخ ١١-٩-١٩٥٨ والتي شجب فيها الحزب

الديمقراطي الكردستاني (الانفصالية) لاعتقاده بأن (فصل كردستان عن الجمهورية العراقية الفتية عمل مضاد لصالح **الشعبين العربي والكردي بصورة اساسية) والتي جاء فيها** نص ما يلي :

(ان مسالة الاتحاد او الوحدة تهمنا قبل كل شيء من ناحيتين الاولى - درجة صيانتها وتحقيقها للاهداف الانية والبعيدة التي ناضل من أجلها الشعب العراقي باسره ومايزال يناضل في سبيلها . والثانية درجة صيانتها وتحقيقها لمبدا الشراكة في الوطن ودرجة توسيعها لحقوق الشعب الكردي القومية المعترف بها في دستور الجمهورية العراقية .)

(فيما عدا هاتين الناحيتين الجامعتين فاننا بصورة مبدئية نعتقد ان مسالة الاتحاد او الوحدة تخصان الشعب العربي بالدرجة الاولى لانهما يكونان جزءا من حق الشعب العربي الشقيق في تقرير مصيره بنفسه ، ذلك الحق المطلق العظيم الذي اقره ميثاق الانسان لشعوب الارض كافة واكدته فيما بعد الشعوب الاسيوية والافريقية في موءتمر باندونك و الذي يعتبره الشعب الكردي سنده القانوني في نضاله التحرري وعلى هذا الاساس فاننا سنوءيد ما يستقر عليه راي الشعب العربي فيما يتعلق بمصيره وبالشكل الذي يختاره لتنظيم العلاقات بين اجزاء الوطن العربي المجزأ . اما فيما يتعلق بالحالة في العراق فانه قد سبق وبينا الناحيتين اللتين تهمنا في هذه المسالة ولا يمكننا التخلي عنهما ، فلتحقيق الناحية الاولى وهي صيانة الاهداف البعيدة والانية التي ناضل من أجلها الشعب العراقي وتسريع النضال من أجلها فاننا نرى ان الطريق الصحيح هو عدم التسرع في الاقدام على اي من

الخطوتين الوحدة أو الاتحاد - قبل الدرس والتمحيص اللازمين ودون التدرج واكمال الخطوات اللازمة الاولية الكثيرة الضرورية وقبل الرجوع الى الشعب العراقي في المسالة خاصة وان الجو الدولي والعربي والعراقي يساعد على اعطاء المجال الكافي لمثل هذا التروي والتدرج ولاتخاذ واكمال الاستعدادات اللازمة بصورة سليمة خالية من عنصري الارتجال والمباغتة هذا ماتنصت عليه المذكرة التي قدمتها قيادة البارزاني بعد الهرب في ثورة ١٤ تموز باقل من شهرين .

وقد عكس مندوب البارتي في جبهة الاتحاد الوطني الرفيق ابراهيم أحمد وجهة نظرنا هذه لجميع الاطراف في الفترة التي كانت الجهود تبذل لاعادة بنائها على أسس متينة ولحل المعضلات التي طرحها الانتصار على الامبريالية والملكية وخاصة مسالة الاتحاد والوحدة . والذي نعتقده ان جميع المنصفين يقدرون الان صحة الاراء التي قدمها البارتي وبعد نظره السياسي . فلو لم تتصدع جبهة الاتحاد الوطني ولو لم تتحول التناقضات الثانوية بين أطرافها الى تناقضات

عدائية ولو لم يستعجل بعض الاخوان في طرح شعارات غير ناضجة ولو لم يغتر الاخرون لكانت ثورة ١٤ تموز ماضية بجميع أطرافها لتحقيق جميع أهدافها ولكانت الحركة الوطنية التقدمية العراقية قوة رهيبة تتصدى بنجاح للامبريالية والصهيونية ومؤامرات السنتو العدوانية ولادخر الشعب العراقي بقوميتيه العربية والكردية وكذلك الجيش العراقي الباسل خيرة كوادرهما وأبنائهما ليوم المعارك الفاصلة مع الامبريالية والصهيونية ولما بددت ثروات العراق وطاقاته في حرب اقتتال الاخوة وفي معارك جانبية لامبرر لها .

ان الدرس الاول والاعظم الذى يجب أن تتعلمه جميع الاحزاب التقدمية هوان الجبهة المتحدة ضرورة تاريخية لاتقبل التاجيل وان المجتمع العراقى يفرض الائتلاف التقدمي سبيلا لانجاح الحكم الوطنى فى تحقيق المهام المناطة به وانه بدون جبهة تقدمية متحدة ينبثق عنها حكم ائتلاف تقدمى لايمكن انجاز مهام مرحلة التحرر الوطنى الديمقراطي أو التصدى الحاسم الناجح للغزو الصهيوني الامبريالي أو احباط مؤامرات قوى العمالة والردة المضادة للثورة العراقية المجيدة ..

« ٤ »

الحل الديمقراطى الثورى

للمسألة الكردية

يضمن السلم والاستقرار فى كردستان

انهاء الاقتتال بين الاكراد والعرب وبين الاكراد انفسهم امنية عزيزة على كل عراقى تقدمى سواءا كان عربيا او كرديا فالاقتتال يسبب من الخسائر البشرية والمادية ما لا يمكن تعويضها . والاقتتال يسبب الخراب الاقتصادى والاضطراب فى الميادين التعليمية والصحية والزراعية . واثارة الاقتتال بين العرب والاكراد وبين الاطراف الكردية مخطط استعمارى ـ صهيونى ـ رجعى تلعب الاوساط الصهيونية دورا فعالا فى رسمه وتزويده بمستلزمات التنفيذ والادامة أيضا لان هذا المخطط لايستهدف اشغال الجيش العراقي بمعارك داخلية فحسب بل ويستهدف أيضا احياء الاقطاعية الكردية وانعاش الرجعية العراقية وحرف الحركة التحررية الكردية عن مسارها الثورى المعادى للامبريالية والاقطاعية والبرجوازية الكومبرادورية الى المنزلق الانعزالى القومي المشبوه ، وتحويلها من جناح ثورى هام للحركة التقدمية العراقية الى جزء فعال من

مؤامرات الاعداء الالداء للشعبين العربي والكردي من الامبرياليين والانظمة الرجعية في شرقنا ومن الحثالات العميلة الخائنة .

لذلك ترحب الاحزاب التقدمية - وفي مقدمتها حزبنا الديمقراطي الكردستاني بالمساعي الخيرة والجادة لانهاء الاقتتال في كردستان وارساء قواعد سلم دائم ومتين. ولايوجد حزب عراقي تقدمي له من المصالح في اقرار سلم حقيقي في كردستان مثلما لحزبنا الديمقراطي الكردستاني من مصالح وطنية وقومية وحزبية . فعلاوة على الفائدة الوطنية العامة التي يجنيها شعبنا العراقي من انهاء الاقتتال فان حقن الدماء الكردية العزيزة علينا والغالية بنظرنا هو هدف طالما سعينا لتحقيقه منذ تازم الوضع في كردستان في صيف ١٩٦١ حتى يومنا هذا .

وحزبنا المنبثق من صميم الجماهير الشعبية الكردستانية يحرص على مصالح هذه الجماهير وقضاياها حرص الانسان على بؤبؤة عينيه لذلك فان كل مايصيب الجماهير الكردية الشعبية من مصائب وويلات يصيب حزبنا أيضا . فضلا عن ان الحرب الاهلية في كردستان تسبب لحزبنا فقدان أشجع الاعضاء والكوادر المناضلة . **فلقد تحمل اعضاء حزبنا ومرشحوه ومؤيدوه اعباء الحرب الاهلية منذ السنين الاولى لها وكلفتنا الحرب مئات الاعضاء والمؤيدين والعديد من خيرة الكوادر . ومنذ عام ١٩٦٤ والبارزاني يغتال ويقتل قادة حزبنا وكوادره واعضاءه بموجب ((فرمان)) اصدره بخط يده يستبيح فيه قتل كل من يثبت عليه الانتماء الى حزبنا الديمقراطي الكردستاني . ورغم المحاولات العديدة التي بذلها**

حزبنا والخيرون من ابناء الشعب الكردي (منذ اتفاقية المشير - بارزاني السيئة الصيت) فقد واصل البارزاني حربه الابادة ضد حزبنا . حيث قتل في سجونه عشرات الاعضاء والكوادر البارتية وفي مقدمتهم الشهداء علي حمدي عضو اللجنة المركزية ومحمود توفيق سكرتير لجنة فرع السليمانية والشاعر البارتي الشاب عثمان عزيزي وعشرات غيرهم .

ومع ذلك فقد طلب حزبنا دوما من الخيرين ومن الحزب الشيوعي العراقي وكل الاكراد المستقلين الحريصين على حقن الدماء الكردية بذل مجهوداتهم الحميدة لردع البارزاني وايقافه عند حده ولكنه أصر على مواصلة الحرب الاهلية مما أدى الى مقتل المئات من الاكراد .

والبارزاني ومؤيدوه والعاطفون عليه يجيزون له الاتصال بمختلف الدول والاوساط الاستعمارية والمعادية للشعب الكردي وبالصهيونية والرجعية الدولية ويبررون له حتى جلب القوات النظامية وغير النظامية من خارج الحدود العراقية لمحاربة البارتيين وذبحهم وقتلهم ولكنهم يعتبرون تعاون البارتي مع حكومة وطنية معادية للاستعمار هي حكومة الجمهورية العراقية جريمة نكراء ، والتحالف مع حزب تقدمي قومي هو البعث العربي الاشتراكي خطيئة لاتغتفر !بل واحيانا دليلا على اتهامهم لنا بالاشتراك في القتال ضد البارزاني متجاهلين حقيقة ان حزبي البعث والبارتي لم يكونا يرغبان في القتال مع البارزاني وحاولا تجنب ذلك بمختلف السبل . ولكن القوى الاستعمارية والرجعية فرضت ارادتها في اشعال حرب الاقتتال مجددا .

لقد سردت ((الثورة)) الغراء بعض الحقائق عن تعنت

البارزاني وعدائه للبعث ورفضه الاشتراك بوزيرين في حكومة الرئيس البكر علما بانه اشترك بالوزيرين ذاتهما في وزارة لنايف ومع علم حزبنا التام بحقيقة نوايا البارزانـــي الا ان يرحب **ببذل المساعي الجدية لانهاء الاقتتال وفرض سلم حقيقي دائم ونقصد به ايقاف القتال بين البارزاني والجيش العراقي وبينه وبين البارتي ايضا • لان سلما مؤقتا مع القوات الحكومية ليتفرغ فيه البارزاني لمقاتلة البارتي لايعني الا اغراق كردستان في بحر من الدماء والدموع ولا يدل الا على نية الاستمرار في اشعال الحرب الاهلية وادامتها** • ولا يكون سلم كهذا الا سلما كاذبا يمهد للمذابح بين الاكراد أو بين الملائيين والعرب كذلك ولا يسهل هذا الا امرار المؤامرة الاستعمارية ـ الصهيونية التي تستهدف قصم عرى الاخوة الكفاحية العربية الكردية وتجريد الحكم الوطني القائم من حلفائه الاكراد التقدميين بعد اظهاره بمظهر حكومات (عهد العرفيين) التي تركت الحبل على الغارب للبارزاني ليقوم بتصفية خصومه وتهيئة قواته ، بعد توحيد صفوفها لاستئناف حرب الاقتتال بصورة عنيفة•

فالسلم الحقيقي الذي يريده شعبنا اذن هو اسكات المدافع والبنادق وانهاء الاقتتال نهائيا وعودة الامن والاطمئنان الى النفوس • ومثل هذا السلم هو الذي يرده شعبنا العراقي بقوميتيه العربية والكردية وباحزابه التقدمية والوطنية المخلصة •

وهذا السلم لايمكن تحقيقه الا :

اولا ـ باعتبار المسالة الكردية ((مسالة قومية)) وبالتالي ((ظاهرة طبيعية ومنسجمة مع روح العصر وحركته وهي ذات

جوهر تحرري وتقدمي)) ـ على حد قول ((الثورة)) وبهذا المعنى، فان المسالة الكردية هي قضية الشعب الكردي الوطنية، هي قضية حرمانه من حقوقه القومية من جهة ونضاله من أجل نيل حقوقه القومية من جهة ثانية • وهذا يعني ان القضية الكردية ليست قضية البارزاني أو حتى البارتي أو اية مجموعة عشائرية أو مدنية •

لقد شهد التاريخ الكردي ظهور واختفاء شخصيات كبيرة لعبت ادوارها في قيادة حركات الاكراد المسلحة الوطنية منها والمشبوهة ، ولكن المسالة الكردية ظلت قائمة بسبب عدم حلها حلا ديمقراطيا عادلا • لذلك فان حل المسالة الكردية لايعني ولا يتم بارضاء المتنفذ الفلاني أو الحزب الفلاني في الحركة الكردية بل يعني اعتبار المسالة الكرديه ((مسالة قومية • ظاهرة طبيعية)) تحتاج الى حل علمي عادل • فكما ان اقناع المريض أو تخديره لايعني ابلاله من المرض العضال الذي يعاني منه كذلك لايعني اقناع الزعيم الفلاني أو الحزب الفلاني في الحركة الكردية حلا جذريا سليما للمسالة الكردية •

اننا نؤكد هذه الحقيقة لان دعاة السلم المزيفين الكاذبين يحاولون حصر المسالة الكردية في نطاق مساومات رخيصة غرضها الاساسي تصفية خصومهم السياسيين المعرقلين لنشاطهم الخياني وبالدرجة الاولى حزبنا الديمقراطي الكردستاني الذي يقف كالطود الشامخ مدافعا عن الاخوة العربية الكردية والوحدة الوطنية الصادقة وسالكا سبيل الكفاح العربي الكردي المشترك ، وصولا الى الحقوق القومية للشعب الكردي • والواقع ان مثل هذه المحاولات تدل بحد ذاتها على عدم الجدية

في حل المسالة الكردية كما تدل على النية المبيته لابقاء مواقد الفتنة قائمة ومصانة لاشعال القتال في ظروف مناسبة مجددا لذلك يحتم الواجب الوطني على المناضلين الجادين في سبيل السلام في كردستان مقاومة هذه المحاولات وفضحها وشجبها بشدة . وهنا يجدر الاشادة بما كتبته مجلة الثقافة الجديدة الغراء قائلة ((اننا في الوقت الذي نويد فيه كل لقاء بين الفرقاء المعنيين والتوصل الى اتفاق من شانه وقف القتال نهائيا ، ندعو الحكومة وحزب البعث العربي الاشتراكي للنظر الى القضية نظرة علمية صائبة لئلا يكون الحل مع جهة ضد جهة اخرى ولئلا يقترن بالانتقاص من مكانة اية قوة وطنيه او يكون على حساب الطبقات الكرديه الكادحة .))

ثانيا – بالاعتراف الصريح الواضح ليس بحقيقة وجود الشعب الكردي وحقوقه القومية حسب بل وكذلك بتحديد هذه الحقوق ومضمونها وتفصيلاتها ايضا ويرى حزبنا بان لاقرار الحكم الذاتي لكردستان العراق ضمن الوحدة الوطنية وتحديد معناه ومضامينه وتحديد علاقات المركزية واللامركزية مع بعضها البعض ، حلا ديمقراطيا عادلا للمسالة الكردية وسبيلا رحبا نحو السلم الحقيقي المنشود في كردستان العراق . وللوصول الى الحكم الذاتي نستحسن الشروع بتنفيذ بقية بنود بيان ٢٩ – حزيران وبقية قرارات مجلس قيادة الثورة وقرارات المؤتمر القطري السابع لحزب البعث العربي الاشتراكي لتحقيق الحكم المحلي في كردستان تمهيدا للانتقال الى تنفيذ الحكم الذاتي وافساح المجال لممارسته ضمن الوحدة الوطنية . هذا هو السبيل العملي في نظرنا لاعطاء الشعب الكردي حقه في الحكم الذاتي ضمن الجمهورية

العراقية . وليس ذلك لارضاء الحزب الفلاني او الزعيم الفلاني بل يجب ان يكون ذلك لحل المسالة القومية الكردية التي تتطلب الحل الصحيح لها حتى بدونهما .

فان المجتمع العراقي يواجه مشاكل هامة أخطرها المسالة الكردية التي تتطلب حلا علميا جذريا . والقوى التقدمية هي المطالبة دون غيرها بتقديم هذا الحل . وحزب البعث العربي الاشتراكي الذي يحمل لواء العروبة ويحمل شعار الوحدة والحرية والاشتراكية . واعلن في موتمره السابع وقراراته وجريدة الثورة ايمانه بوجود الشعب الكردي وبحقه القومي في التحرر من كل أشكال السيطرة الاستعمارية ومن أجل الوحدة العراقية حرى به أن يقر للشعب الكردي حقه في الحكم الذاتي ويساعده على ممارسة هذا الحق . وهذا هو الحل الديموقراطي الثوري للمسالة الكردية الذي يضمن السلام والاستقرار .

ثالثا – ان السبيل المودي الى هذا الحل الديموقراطي لا يمر عبر الارتباطات بالامبريالية وتلقي المساعدات من الصهيونية والتعاون مع الحلف الاستعماري العدواني ولا على أسنة حراب الجريك أو بمدافع الامبريالية والسنتو ، بل ان السبيل المفضي الى تحقيقه هو الكفاح الجماهيري الثوري المعادي للامبريالية وحليفتها الصهيونية وحلفها العدواني ولعملائها واعوانها ، هو الكفاح الكردي الثوري المتلاحم مع الكفاح العربي الثوري ، هو سبيل تحالف الطليعة التقدمية الكردستانية وجماهير الشعب الكردي مع الطلائع العربية الثورية ومع الجماهير الشعبية العربية في جبهة متحدة . فقد اصابت الثورة الغراء حين قالت :

((ان الطرح الصحيح والتقدمي للمسالة الكردية هو ذلك الذى يحقق الوحدة الكفاحية للشعبين العربي والكردى فى نضالهما من أجل تاكيد الشخصية القومية وتطويرها ومن أجل التحرر من كل أشكال السيطرة الاستعمارية ومن أجل الوحدة القومية)) ٠

لذا فان من يسلك طريق التعامل والترابط مع الامبريالية والصهيونية والسنتو ـ الثالوث المعادى لشعبنا الكردى لا يمكنه أن يكون مخلصا لحل القضية الكردية حلا ديموقراطيا ولا حريصا على تحقيق امانى واهداف الشعب الكردى الديموقراطية والقومية ٠

وبعكس الانعزالية القومية المرتبطة باعداء شعبنا الكردى الالداء فان التلاحم الكفاحى العربي الكردى فى جبهة متحدة للاحزاب والقوى التقدمية العراقية هو الذى يحقق أهداف الامة الكردية ويصون حركتها التحررية من الاخطار ٠

لذلك فان الجبهة المتحدة للاحزاب التقدمية ستساهم بدور فعال فى حل المسالة الكردية وفى تحقيق سلم حقيقي دائم فى كردستان ٠

وهكذا نرى أن تحقيق السلم الحقيقي الدائم فى كردستان منوط باقرار الحل الديموقراطى الثورى للمسالة الكردية ، بانهاء الاقتتال فى جميع الجبهات والاماكن ، بقطع الايادى الاستعمارية والصهيونية والسنتوية التي تتدخل فى شؤون الشعب العراقى الداخلية ومن ثم باقامة جبهة متحدة للاحزاب التقدمية ينبثق منها حكم ائتلاف تقدمي قادر على التصدى بنجاح لمؤامرات الامبريالية والصهيونية والسنتو واحباط مخططات

الرجعية وقوى الردة المضادة للثورة ٠

ورغم أن تجربة عهد (العارفين) تثبت حقيقة أن السلم المزيف القائم على المساومات الرخيصة وتقديم الرشاوى والمحاولات لكسب رضى البارزاني وحصر المسالة الكردية فى قوقعة المساومة مع البارزاني بارضائه ، لا يكون الا تمهيدا لحرب عنيفة جديدة ولاشتداد التدخل الاستعمارى الصهيوني فى الحركة المسلحة البارزانية وفى شؤون العراق الداخلية الا اننا بدافع من حبنا للسلام وحرصنا على حقن الدماء الكردية نرحب بكل بادرة لاقرار السلام فى كردستان ونعرب عن اعتقادنا الراسخ بأن نضالا طويلا شاقا ينتظرنا لاجتثاث ذرائع الحرب وجذورها ولفرض سلام حقيقي دائم فى ربوع كردستان ولانتصار ارادة الجماهير الشعبية على مؤامرات الامبريالية والصهيونية وعميلتهما الرجعية الكردية الماكرة ٠

واذا لم نسلك سبيل النضال الثورى العربي الكردى المشترك من أجل حل ديمقراطى ثورى للمسالة الكردية ٠ واذا لم نحذر من مكر الرجعية وخداع الامبريالية واحابيل العملاء ، بل عقدنا الامال على أوهام يروجها البعض حول ((ترك الشيخ لاخلاقه)) والامبريالية والرجعية لصفاتهما الاساسية فى اشعال نار الفتن والحروب واستغلال الطبقات واضطهاد الشعوب ، ولو كان ذلك لمرة واحدة وفى منطقة ليس لها فيها أية مصالح معرضة للخطر فى الوقت الحاضر اطلاقا ، فكاننا نعتقد أنهم يسمحون لعراق الثورة بأن يقوى ويتقدم ويزدهر ليكون بلدا امنا مرفها ويصبح شعبه متحدا متاخيا وجيشه قويا متفانيا ليقضى به على اسرائيل ربيبتهم العزيزة ويسحق مؤامراتهم ، وليس ذلك سوى اضغاث أحلام يجدر بالقوى

التقدمية مقابلتها بالازدراء والسخرية ·

ويقينا ان حزبنا الديموقراطي الكردستاني سيكون عاملا هاما في تحقيق سلم حقيقي دائم في كردستان وارسائه على اسس متينة صلبة سواء اثمرت المحاولة الاخيرة ثمارهـا السلمية الحلوة ، أم كانت كسابقاتها عقيمة ·

« ٥ »

البـارتى والمطـاليب التعجيزية

ظهرت الحركة القومية الكردية على المسرح السياسي في عهد الدولة العثمانية اى قبل تأسيس الدولة العراقيـة · وطالبت الاحزاب الكردية بعد الانقلاب العثماني بحكم لامركزي في كردستان ينطبق مفهومه على الحكم الذاتي في عصرنا · وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى طالبت الاحزاب والمنظمات والشخصيات الوطنية من الحلفاء الموافقة على تأسيس دولـة كردية · ونجح الوفد الكردي برئاسة الجنرال شريف الى موءتمر الصلح بباريس (١٩١٩ ـ ١٩٢٠) في حمل الحلفاء المنتصرين على ادراج البنود (٦٢ـ٦٣ـ٦٤) في معاهـدة (سيفر) التي نصت على اعطاء اكراد تركيا نوعا من الحكـم الذاتي القابل للتحويل الى دولة مستقلة مع السماح لاكراد ولاية الموصل بالانضمام اليها· وناضلت الحركة القوميـة الكردية بقيادة المرحوم الشيخ محمود الحفيد لتاسيس حكومة كردستان العراق ·

وفى تشرين عام ١٩٢٢ اصدرت الحكومتان العراقية والبريطانية بيانا مشتركا جاء نصه كما يلى : ((تعترف حكومتا صاحب الجلالة البريطانية والحكومة العراقية بحقوق الاكراد ـ القاطنين ضمن حدود العراق ـ فى تاسيس حكومة كردية ضمن هذه الحدود (وتامل ان الاكراد على اختلاف عناصرهم سيتفقون فى أسرع مايمكن على الشكل الذى يودون أن تتخذه تلك الحكومة وعلى الحدود التى يرغبون ان تمتد اليها ويرسلون مندوبيهم المسؤولين الى بغداد لبحث علاقاتهم الاقتصادية والسياسية مع حكومتى انكلترا والعراق ٠))

وبعد فشل حكومة الشيخ محمود غذت الاوساط الاستعمارية والقومية اليمينية الكردية وتصرفات الحكومة العربية الرجعية فى بغداد غذت الافكار الانعزالية وبشرت بسياسة العداء للعرب وحاولت تصوير النضال القومى الكردى على شكل نزاع مع العرب الذى ارادت اظهارهم فى موقف (الغاصبين لحقوق الشعب الكردى) .

ولكن الجناح الديمقراطى للحركة الكردية الذى ظهر فى منتصف الثلاثينات والتى يجسد كراس (الرفيق ابراهيم أحمد (الاكراد والعرب) افكاره ومواقفه قد تبنى الاخوة العربية الكردية والكفاح الكردى المشترك ضد الاستعمار والحكم الملكى العميل وضد الشوفينية والانعزالية ومن اجل حقوق الشعبين الشقيقين القومية والديمقراطية . وقد سار حزبنا الديمقراطى الكردستانى على هذا النهج التقدمى معارضا الانفصالية والانعزالية جنبا الى جنب معا ٠ لذلك نص منهاجه على تعزيز الاخوة العربية الكردية وارساء العلاقات بين الشعبين العربى والكردى على اسس المساواة باقرار الحكم الذاتى لكردستان

العراق ضمن الوحدة الوطنية العراقية ٠

وكان هذا التطور فى المطاليب القومية الكردية وفى سير الحركة القومية الكردية ناجما عن تحول الحركة القومية الكردية الى حركة جماهير شعبية وانتشار الوعى التقدمى فى كردستان وظهور البارتى كطليعة ثورية للشعب الكردى ، طليعة تدرك مستلزمات التطور التاريخى وتميز الاصدقاء عن الاعداء وتومن بان الاتحاد العربى الكردى يخدم المصالح الحقيقية للعرب والاكراد بينما تعتبر الانفصالية ضارة بالحركتين التحرريتين العربية والكردية وبوحدة كفاحهما ووحدة مصالحهما ٠

وبعيد اندلاع ثورة ١٤ تموز التى باركها البارتى وأيدتها الجماهير الشعبية الكردستانية بحماس منقطع النظير قدم وفد كردى برئاسة الرفيق ابراهيم احمد الى بغداد ضم ممثلى جميع المدن والمناطق الكردية للتهنئة بالثورة ومطالبة قيادة الثورة بادراج حقوق الاكراد ـ بما فيها الحكم الذاتى ـ ضمن الدستور المؤقت للجمهورية العراقية فكان أن رفض الطلب ونص على مبدأ الشراكة فى الوطن بين العرب والاكراد ٠

وعندما قدم الحزب الديمقراطى الكردستانى طلب الاجازة الى وزارة الداخلية فى عهد عبدالكريم قاسم تضمنت الفقرة من المادة السادسة من منهاجه النص التالى :

(نناضل من اجل تعزيز علاقات الاخوة الصادقة بين الشعبين العربى والكردى وسائر الاقليات القومية كالاثوريين والتركمان والارمن وغيرهم، وتعزيز الوحدة الوطنية والعمل على توسيع الحقوق القومية للشعب الكردى على اساس الحكم الذاتى ضمن الوحدة العراقية واقرار ذلك فى الدستور الدائم

ومحاربة الافكار الشوفينية والكوسموبوليتية والانفصالية ».

أما اثناء القتال الذى اشعله قاسم فقد رفع البارتى شعار « الديمقراطية للعراق – والحكم الذاتى لكردستان » .

وما اثناء القتال الذى اشعله قاسم فى كردستان فقد رفع البارتى شعار « الديمقراطية للعراق – والحكم الذاتى لكردستان ».

وفى المفاوضات التي جرت بين حزبنا وحزب البعث العربى الاشتراكى فى أواخر ١٩٦٢ كاد الاتفاق يتم على اقرار الحكم الذاتى كحل للمسالة الكردية . وبعد سقوط قاسم واستلام البعث لد ملطة بالتعاون مع الضباط القوميين ارسل المكتب السياسى لحزبنا الديموقراطى الكردستانى فى ١٠ – شباط البرقية التالية الى (المجلس الوطنى لقيادة الثورة) ورئيس الوزراء :

نص البرقيـــة

« فى هذه الساعة الحاسمة فى تاريخ جمهوريتنا العراقية جمهورية العرب والاكراد اننا اذ نهنىء شعبنا العظيم بعربه وأكراده وأقلياته المتآخية بازاحة دكتاتورية قاسم الاثيمة الملطخة بدماء شهدائنا الابرياء نود ان نؤكد باننا لم نكن فى يوم الايام طلاب حرب بل كنـــا وما نزال طـلاب حق . وان امامكم الان بعد ان وفقتم فى دك معاقل الظلم والطغيان واجبا خطيرا ملحا هو العمل على حل مشكلة كردستان بصورة اخوية ديمقراطية صونا للاواصر النضالية الوثيقة بين شعبينا وحقنا

للدماء العربية والكردية العزيزة علينا جميعـا . وعليه نرى ان اتخاذكم الخطوات الايجابية الفورية بهذا الخصوص أمـــر تحتمه مصلحة الشعب العراقى بأسره وان كل تأخير فى هـذا العمل يكلف شعبينـــا الكثير من الدماء والالام والجهود مما يتيح الفرص للمستعمرين ولاعداء للنيـــل من جمهوريتنا . فنناشدكم الاعلان عن ايقـــاف اطلاق النار ، وانهاء العمليات الحربية فى كردستان بصورة رسمية وفورية . والاشعار الى القوات العراقية المسلحة بالعودة الى ثكناتهـا المعتادة واطلاق سراح جميع الموقوفين والسجناء الذين تعرضوا للاضطهاد بتهم الاشتراك بصورة مباشرة أو غير مباشرة فى ثورة شعبنا ضد دكتاتورية قاسم واعـــادة المبعدين والمنقولين والموقوفين من الاكراد الى كردستان وتعويض المتضررين واعادة بنـاء القرى والاماكن من جراء القصف الدموى الدكتاتورى وابعاد ومعاقبـة المسؤولين الذين كانوا اداة تعذيب واضطهاد في يد الدكتاتور قاسم لبث روح التفرقة والشقاق بين الشعب العراقى وكذلك الاعلان فورا وبصورة رسمية عن الاعتراف بحق الشعب الكردى في التمتع بحقوقه القومية المشروعة فى اطار حكم ذاتى ضمن الجمهورية العراقية وارسال وفد رسـمي للتفاوض بخصوص الاسس والتفاصيل لترسيخ الروابط الاخوية والنضالية بيـن الشعبين العربي والكردى واقامتها على قواعد متينة من التعاون الحر مما يحقق التحرر والديمقراطية ويشكل السبيل الاوحد والاسلم لتحقيق الامانى القومية للجميع . ان الشعب العراقي وجيشه الباسل وفصـائل الانصـار الوطنيـة الشجعان في كردستان وعوائلهم وذويهم وعوائل الشهداء والمنكوبين جميعا متلهفون الى تحقيق هذه المطاليب العادلة بأسـرع وقت ليعود السلام والوئام الى ربوع عراقنا العزيز .

عاشت الاخوة النضالية بين الشعبين العربي والكردي في سبيل تحقيق اهدافهما الوطنية وأمانيهما القومية العادلة.»

هكذا يتبين ـ لمن يتقصى الحقائق من الوقائع ـ ان البارتي قد ناضل :

اولا ـ من اجل تمتين الاخوة العربية الكردية والوحدة الوطنية للشعبين العربي والكردي معارضا الانفصالية والانعزالية .

ثانيا ـ من اجل الحكم الذاتي لكردستان العراق ضمن جمهورية عراقية متحررة وديمقراطية .

ثالثا ـ في سبيل تعزيز الروابط النضالية بين القوى التقدمية العربية والكردية في جبهة متحدة باعتبارها السبيل الاسلم لتحقيق اهداف وأماني الشعبين العربي والكردي .

ويقينا ان المنصفين جميعا يقرون حقيقة ان الحكم الذاتي كحل ((لمسالة قومية في عصرنا الراهن)) الذي هو ((عصر القوميات المضطهدة المسحوقة التي تناضل لتاكيد شخصياتها القومية ولتطويرها ولتحرير اوطانها من كل اشكال السيطرة الاستعمارية . وان ثورة القوميات المضطهدة المسحوقة جزء اساسي من الثورة العالمية ضد الاستعمار وكل اشكال الاستغلال والعبودية وفي سبيل بناء الاشتراكية.)) نقول ان الحكم الذاتي لايمكن ان يعتبر مطلبا تعجيزيا لقومية مضطهدة تناضل في سبيل حل مسالتها .هذا الحق الذي اعترفت به الجمهورية السودانية مثلا كحل لمشكلة الجنوب الاقل تطورا من كردستان العراق بكثير .

لقد ناضل حزبنا منذ تاسيسه في سبيل الحكم الذاتي

ضمن الاتحاد الاختياري العربي الكردي وقدم هذا المطلب للعهود الجمهورية كلها وليس لعهد حكم حزب البعث العربي الاشتراكي وحده كي نتهم بالمغالاة او التطرف في تقديم المطاليب التعجيزية .

الا ان السيد حميد عثمان يتهمنا قائلا : ((واود ان أشير خدمة للوقائع التي مضت ان قيادة ملا مصطفى البارزاني لم تكن تتحمل المسؤولية بصورة منفردة عن جميع الاحداث حتى عام ١٩٦٤ أي عند الانشقاق الرسمي بين اللجنة المركزية وسكرتيرها وبين رئيس الحزب وأعتقد ان تنظيم الصياغات النظرية والمطاليب المدرجة في ـ المطاليب التعجيزية ـ التي قدمت عام ١٩٦٣ والتي وصفتموها بانها كانت اشبه بدولة داخل دولة، اعتقد ان مسؤولية البارتي لاتقل عن مسؤولية البارزاني في هذا الخصوص ان لم يكن أكثر .)) . واما الاسباب المبررة لهذا الاتهام فيلفها السيد حميد عثمان بعبارة غامضة وضبابية كعادته عندما يريد تحاشي التصريح بالعبارة التالية ويلخصها بالسبب التالي :

البارتي
(والسبب معروف لدى الاخوان في قيادة البارزاني فهم أعرف بمقدرة رئيس حزبهم سابقا ـ في تنظيم مثل هذه الفصول من المطاليب الطويلة .)

أي ان السيد حميد يريد ان يستند في اتهامه على كون البارزاني رجلا شبه أمي لايعرف صياغة المطاليب الطويلة ولا يستطيع تنظيم الفصول من الطلبات متناسيا حقائق كثيرة منها: ان كردستان تسودها منذ زمن بعيد عادة استخدام ((الميرزا)) المتعلم لدى الاغوات الاميين كما يفعل البارزاني حتى الان .

وان هناك من ينظم الفصول الطويلة من المطاليب التعجيزية للبارزاني داخل العراق وخارجه .

ولنعد الى سياق الاتهام ونتساءل : ترى ماهي الخدمة للوقائع التي يريد السيد حميد تقديمها في وقت تحتاج الحركة الوطنية التقدمية في العراق الى تكاتف جميع أطرافها ، باثارته وعرضه لنقاط الاختلاف؟ ولماذا ينفرد بنقل السلبيات والنقاط التي تعيق التلاحم الكفاحي بدلا من الاستشهاد بمواقف ايجابية عديدة تساعد على تعزيز هذا التلاحم ؟ في وقت ترتفع الاصوات الخيرة جميعها بالدعوة الى جبهة تقدمية للاحزاب والقوى التقدمية في البلاد ؟ ومن الذي يجني الثمار في افتعال وايجاد الخلاف بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب البعث العربي الاشتراكي وسائر الاحزاب التقدمية ؟ هل غير الاستعمار والرجعية العميلة المتامرة توجد قوة اخرى تستفيد من ذلك ؟! ثم لماذا يتناسى السيد حميد عثمان ـ وهو الذي يدعي الخبرة العميقة بالشؤون الكردية وحركة البارزاني واسلوبه الفردي الدكتاتوري في العمل واستهانته بالحياة الحزبية واستهزائه بقواعد النقاش وبحث الامور وقواعد اتخاذ القرارات بعد نقاش حر بالاكثرية وبالاستناد الى النقد والنقد الذاتي؟ ومتى كان البارزاني مستعدا للسماح للاخرين بمشاركته في اتخاذ القرارات الهامة وفي امور القيادة وتوجيه الاحداث انهم ؟ لانخال السيد حميد جاهلا بكل ذلك **ومع ذلك نعود الى القول بان مطاليبنا من حزب البعث لحل المسالة الكردية كانت وما تزال الحكم الذاتي ضمن الوحدة الوطنية .**

اما ما قدمه البارزاني في ((جوارقورنه)) في مارت ١٩٦٣ لوفد عراقي زاره فكان مكتوبا له من قبل اناس لانظن ان السيد

حميد يجهلهم ، وبعيدا عن المكتب السياسي للبارتي الذي كان موجودا على بعد عشرات الكيلومترات من ماوه ت ؟ والذي تضمنت فقرة (ب) من مادتها الخامسة ((تاليف جيش)) للبارزاني من جميع الصنوف ، القوة الجوية ، المشاة ، الدروع ، المخابرة ، الهندسة الدفاعية المضادة للطائرات .)) والفقرة ج منها ((احداث مؤسسات عسكرية تشابه ما يوجد في الجمهورية العراقية .)) وغيرها من المطاليب التعجيزية !

ولعل السيد حميد يذكر كيف حاول البارتي الانفراد بالمفاوضة وتجاهل المكتب السياسي للحزب واهماله جانبا ، لاظهر نفسه ـ كالعادة ـ بمظهر الممثل الوحيد للشعب الكردي حتى انه قدم ((المطاليب التعجيزية)) بدون علم المكتب السياسي ثم انه دبر .. اجتماع كويسنجق ٢٢ ـ مارت ١٩٦٣ بمعزل عن قيادة الحزب والذي ضم بجانب بعض قادة الحزب اكثرية كبيرة اختارها البارزاني من بين رؤساء العشائر والموالين له. وحتى اثناء هذه الاجتماعات كانت مواقف البارتي تتلخص في المطالبة بالحكم الذاتي . حتى انه عندما رفضت الحكومة العراقية مطاليب اجتماع كويسنجق امر المكتب السياسي للبارتي رئيس الوفد الكردي في بغداد الرفيق جلال طالباني بطلب الحكم الذاتي فقط على ان يخير الحكم في الاختيار بين نماذج ((الهند يوكوسلافيا ، جيكوسلوفاكيا ، نيجريا ـ وليبيا ـ الخ)) فكان ان قدم الطلب للاستاذ حازم جواد في وزارة الخارجية.

والخلاصة ان اتهام حزبنا بتقديم مطاليب تعجيزية هو اتهام باطل ياتي من الجانب القومي المتطرف او العميل الذي يتهم حزبنا بالخيانة من اجل العرب ، وبالتنازل عن حقوق الاكراد القومية (كذا) من اجل القومية العربية ! .

بينما يسلك حزبنا الديمقراطي الكردستاني سبيل النضال الجماهيري الثوري المتلاحم مع نضال الجماهير العربية الكادحة

ضمن جبهة متحدة ضد الامبريالية والصهيونية والسنتو وضد الاقطاعية والرأسمالية الكومبرادورية وفصائل العمالة والخيانة والاجرام ، ومن أجـــل عراق ديمقراطي متحرر يضمن الحكم الذاتي للشعب الكردي في اطار وحدته الوطنية ويسعى للسير عبر الديمقراطية الشعبية نحو بناء الاشتراكية في البلاد .

ولن يثنينـا عن المضـي في نضالنـا على ضوء مبادئنا الاشتراكية العلمية وفي طليعـــة الحركة القوميـة التقدميه الكرديه جميع أنواع المعوقات والاتهامات والاباطيل ايمانا منا بأن المســـتقبل هو للشعوب وان الحقيقة ستنتصر ان عاجلا أو آجلا ..

١٩٧٠/٣٠٠٠/٣

المدفين
٢٠٧٠/٢/٩

النفوذ في حياة

استدراك

نعتذر للقارىء الكريم عن وقوع بعض الاخطاء المطبعية يستدركها القارىء المحترم . وندرج أدنـــاه بعضها ، يرجى تصحيحهـا وشكرا .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦	١٦	العميلة	العملية
٢٣	١٠	لقيادات	لقيادة
٢٧	١٢	تعظيم	تنظيم
٣١	٧	البارزاني	البارتي
٤٩	١٧	البارزاني	البارتي
٥١	٨	البارتي	البارزاني

ثمن النسخة (٥٠) فلسا